013 مبحث التوحيد - اختلفوا في عين معبودهم فنفى البعض أنها اثنتين وقال الآخر كثرتها من الكمال !!

المحلى لابن حزم ج1 ص55 رقم62: مَسْأَلَةٌ: وَأَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِزًّا وَعِزَّةً، وَجَلَالًا وَإِكْرَامًا، وَيَدًا وَيَدَيْنِ وَأَيْدٍ، وَوَجْهًا وَعَيْنًا وَأَعْيُنًا وَكِبْرِيَاءَ، وَكُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ لَا يُرْجَعُ مِنْهُ وَلَا مِنْ عِلْمِهِ تَعَالَى وَقَدْرِهِ وَقُوَّتِهِ إلَّا إلَى اللَّهِ تَعَالَى، لَا إلَى شَيْءٍ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلًا، مُقِرٌّ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. وَلَا يَحِلُّ أَنْ يُزَادَ فِي ذَلِكَ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ نَصٌّ مِنْ قُرْآنٍ أَوْ سُنَّةٍ صَحِيحَةٍ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ} [الرحمن: 27] وَقَالَ تَعَالَى: {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} [الفتح: 10] وَ {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: 75] وَ {مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا} [يس: 71] {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ} [الإنسان: 9] {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: 39] {فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور: 48] . وَلَا يَحِلُّ أَنْ يُقَالَ (عَيْنَيْنِ) لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِذَلِكَ نَصٌّ، وَلَا أَنْ يُقَالَ "سَمْعٌ وَبَصَرٌ وَلَا حَيَاةٌ" لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِذَلِكَ نَصٌّ، لَكِنَّهُ تَعَالَى سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَيٌّ قَيُّومٌ.

المناقشة:

1- قوله "ولا يحل أن يقال عينين" أي لا يصح القول بأن لله عينان اثنتان لأنه لم يرد نص على ذلك، بل النص وارد كما ذكرت الآيات عين مفردة أو ثلاثة أعين فما فوقهما.

2- قد تقولون أن كثرة العيون قبيح، فنقول هذا خطأ بل هو من الكمال كما يقول العثيمين، فتفضلوا:

شرح العقيدة الواسطية للعثيمين ص312-313: وقد دل الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله عينين اثنتين فقط، حين وصف الدجال وقال: "إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور"، وفي لفظ: "أعور العين اليمنى".

وقد قال بعض الناس معنى (أعور) ، أي: معيب، وليس من عور العين!!

وهذا لا شك أنه تحريف وتجاهل للفظ الصحيح الذي في البخاري وغيره: "أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية" وهذا واضح.

ولا يقال أيضاً: (أعور) باللغة العربية، إلا لعور العين، أما إذا قيل: (عور) أو (عوار) ، فربما يراد به مطلق العيب.

وهذا الحديث يدل على أن لله تعالى عينين اثنتين فقط.

ووجه الدلالة أنه لو كان لله أكثر من اثنتين، لكان البيان به أوضح من البيان بالعور، لأنه لو كان لله أكثر من عينين، لقال: إن ربكم له أعين، لأنه إذا كان له أعين أكثر من ثنتين، صار وضوح أن الدجال ليس برب أبين.

وأيضاً: لو كان الله عز وجل أكثر من عينين، لكان ذلك من كماله، وكان ترك ذكره تفويتاً للثناء على الله، لأن الكثرة تدل على القوة والكمال والتمام، فلو كان لله أكثر من عينين، لبينها الرسول عليه الصلاة والسلام، لئلا يفوتنا اعتقاد هذا الكمال، وهو الزائد على العينين الثنتين.

03- اختلف القوم حول عين ربهم، فابن حزم يمنع القول (بالعينين) والعثيمين يقول دل الدليل على (العينين).

04- يقول العثيمين أنه لو كان لله أكثر من عين فكان ذلك من كماله، ودليله (أن الكثرة تدل على القوة) !!! استدلال سفيه عقيم سقيم، ولا نعلم مصدر هذا الاستدلال هل هو تحسين عقلي أو شرعي !!

يعني لو كان للإنسان ثلاثة أعين فهل هي صفة كمال له !!

إن قلت لا، ولكن لا ينطبق على معبودنا، قلنا لك ومن أين لك أنه في المخلوق صفة نقص وفي الخالق يكون صفة كمال !!

والله العالم بحقائق الأمور،،

كتبه قربة إلى الله: القناص الرافضي